

مشاهير المحدثين عبر العصور ابن حجر الحلقة (82)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فهذه هي الحلقة الثامنة والعشرون في هذا البرنامج المبارك باذن الله تعالى مشاهير المحدثين - 00:00:37

عبر العصور ونقف باذن الله تعالى في هذه الحلقة مع الحافظ الكبير والعلم الشهير الحافظ من حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه احمد ابن علي ابن محمد ابن حجر العسقلاني - 00:01:05

والنسبة الى عسقلان نسبة الى المدينة التي تقع حاليا في فلسطين كنيته ابو الفضل وكان شيخه واستاذه الحافظ العراقي رحمه الله يمكنه بابي العباس على الجادة ذلك ان الغالب في من تسمى احمد او في من كان اسمه احمد من العلماء - 00:01:28

انه انه يتکنى بابي العباس واما لقبه فشهاب الدين وهذا النوع من الالقاب المضافة الى الدين كشمس الدين وشهاب الدين وتقي الدين بدأ التلقيب بها منذ القرن الخامس الهجري ولد الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في مدينة عسقلان - 00:01:58

وكانت ولادته في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة سبع مئة وثلاثة وسبعين هجرية اي ان ولادته كانت قبل موت الحافظ ابن

كثير رحمه الله تعالى بسنة واحدة لان الحافظ ابن كثير رحمه الله - 00:02:26

توفي سنة سبعمائة واربعة وسبعين. كما مر ذلك معنا في حلقتنا اتفا ولعل من المناسب ان نشير هنا الى ان هناك عالم اخر اشتهر ايضا بابن حجر وهو ابن حجر الهيتمي - 00:02:45

والهيتمي بالتاء واسمه احمد بن محمد بن علي اي ان اسمه قريب من اسم الحافظ ابن حجر وكلا العالمين شافعي المذهب الا ان

الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو موضوع حلقتنا هذه - 00:03:07

توفي سنة ثمانمائة واثنين وخمسين اي انه متقدم على العلامة ابن حجر الهيتمي الذي توفي سنة تسعمائة واربعة وسبعين وايضا فالحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله كان مشهورا بعلم الحديث مشاركا في علم الفقه - 00:03:26

بينما العلامة ابن حجر الهيتمي غالب عليه التخصص في الفقه الشافعي واذا عدنا الى صاحب علاقتنا وهو الحافظ بن حجر العسقلاني

رحمه الله فانه قد نشأ في اسرة علمية فابوه كان فقيها ماهرا بالعربية وعلومها - 00:03:48

ينظم الشعر وكان يحفظ كتاب الحاوي الصغير للقزوينيين وهو من الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي ووالده توفي سنة سبعمائة وسبعين اي وعمر الحافظ رحمه الله كان اربع سنوات بمعنى ان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى نشأ يتنينا - 00:04:11

لان امه ايضا توفيت قبل ذلك فكان يتيم الابوين وكان ابوه قد اوصى به الى كبير من كبار التجار فامرها ان يقوم به احسن قيام

فقام به احسن قيام واصطحبه معه الى الحج في سنة سبعمائة واربعة وثمانين هجرية - 00:04:37

وكان عمر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى نحو احد عشر سنة ولقد دخل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الى الكتاب بعد اكماله الخامس من عمره واتم حفظ القرآن الكريم وعمره تسعة سنوات - 00:05:01

ولما عاد الى مصر بعد الحج اتم حفظ عمدة الاحكام لعبد الغني المقدسي وحفظ الحاوي الصغير في الفقه ومختصر ابن الحاجب في اصول الفقه وملحد الاعراب في النحو كان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى سريعا القراءة - 00:05:20

حتى انه قرأ صحيح مسلم في يومين وشيء قراءة ضبط وبعد هذه البداية القوية المشرقة في طلب العلم طرأ على الحافظ ابن حجر

رحمه الله تعالى فتور عن الطلب واقبل على مطالعة كتب التوارييخ وكتب الادب - 00:05:40

حتى بلغ العشرين من عمره فحينئذ اقبل على فن الحديث النبوى ولازم شيخه الحافظ العراقي مدة عشر سنوات وتخرج به وقرأ عليه الفيته المسممة بالتبصرة والتذكرة وقرأ شرح الحافظ العراقي على الفيته - 00:06:04

الى ان اذن له الحافظ العراقي بالتدريس في علوم الحديث وكانت علاقة الحافظ ابن حجر رحمه الله بشيخه واستاذه الحافظ العراقي متينة جدا والحافظ العراقي هو الذي لقب الحافظ ابن حجر العسقلاني بالحافظ - 00:06:28

حتى اذا اطلق اليوم كلمة الحافظ اذا قيل قال الحافظ او صاحبه الحافظ ينطبع في الذهن او يتبارد الذهن الى ان المراد الحافظ ابن حجر رحمه الله بل ربما وصف الحافظ العراقي - 00:06:50

تلميذه ابن حجر احيانا بقوله الحافظ الامام الرحالة المحدث ولما احضر الحافظ العراقي رحمه الله تعالى سئل عن بقي بعده من الحفاظ فقال ابن حجر ثم ولد نور الدين الهيثمي - 00:07:07

لقد اخذ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الفقه عن سراج الدين ابن الملقن وقبله عن عمر بن رسان البليقيني وكان من اعلم اهل عصره بالفقه الشافعي خاصة واخذ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى علوم العربية - 00:07:33

عن مجده الدين الشيرازي المعروف بالفيروز ابادي صاحب القاموس المحيط فهو اباء ابرز الاعلام الذين تلمذ عليهم الحافظ ابن حجر رحمه الله وكان كل واحد منهم متخصص في شبيه فالحافظ العراقي متخصص في الحديث - 00:07:53

والبليقيني متخصص في الفقه والفيروز ابادي متخصص في اللغة وكان شيخه ابن الملقن مبدع في التأليف والتصنيف لقد تلمذ على الحافظ ابن حجر رحمه الله عدد كبير من العلماء والحافظ - 00:08:15

لعل من ابرزهم الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى في سنة تسعينية واثنين من الهجرة ولقد كان الحافظ السخاوي رحمه الله معجبا بشيخه الحافظ ابن حجر ويسميه بشيخ الاسلام وصنف في سيرته واخباره كتابه المطبوع في ثلاثة مجلدات - 00:08:36
سماه الجوادر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر لم يقتصر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الاخذ عن علماء بلده من رحل الى كثير من البلدان والانصار - 00:09:02

فرحل الى صيدا وحلب اسكندرية والجائز حتى وصل في رحلته الى تعز ودخل عدن مرتين والتقي بالعديد من العلماء خلال تلك الرحلات. ومنمن التقى بهم اسماعيل بن ابي بكر المقرن - 00:09:20

الذي احسن له السفاراة عند سلطان بلاده. وكان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يمدح ابن المقرى ويقول ما رأيت في اليمن اذكى منه ويقول ما اعلم اعلم مني ولا افصح منه في الشعر وهو يربو على ابي الطيب اي المتنبي - 00:09:41

لقد كان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى مع طول باعه في العلم صاحب عبادة ايضا فالعلم لا ينفص عن العمل يقول السخاوي رحمه الله اما التهجد فما كان يتركه - 00:10:05

وكان يسرد الصوم اولا. اي يصوم صوما متتابعا ثم صار يصوم يوما ويفطر يوما كصيام داود عليه الصلاة والسلام وكان يتشارغل بقراءة القرآن حال ركوبه ولقد بلغت المكانة العالية للحافظ ابن حجر - 00:10:24

ام بوأته واهله ان يتولى منصب القضاء فلقد تولى منصب القضاء وهو كاره لذلك ودامت مدة ولايته للقضاء واحد وعشرين سنة متقطعة وفرح الناس بتوليه القضاء الا انه كان نادما متأسفا على ذلك - 00:10:47

كان الحافظ ابن حجر رحمه الله متواضعا جدا يظهر تواضعه في حسن معاملته لطلابه حتى انه كان اذا نقل عن بعض طلابه مسألة في مصنفاتيه يذكرهم باسمائهم فيقول قال صاحبنا فلان - 00:11:11

ولا يقل قال تلميذه او قال فلان من طلابي فنقل عن البقاع وعن عمر بن محمد الهاشمي وعن غيرهما وكان اذا سئل عن مسألة تتعلق بمذهب معين احال على عالم بذلك المذهب - 00:11:33

وكذا اذا استفاد من احد فائدة عزتها اليه ولا يتحرك من ذلك اذا افادك انسان بفائدة من العلوم فادمن شكره ابدا وقل فلان جزاه الله نافلة افادنيها والقي الكبر والحسد - 00:11:52

صنف الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى الكثير من الكتب في فنون متعددة فصنف في علم الحديث والرجال والعلل وغير ذلك ولقد بلغت مؤلفاته مائتين وثمانين كتاباً وقد كان الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى يؤلف حتى في أثناء سفره - [00:12:13](#)
فنخبة الفكر في مصطلح أهل الآخر وهو متن مشهور الفهـ الحافظ رحمة الله تعالى في أثناء السفر وفي ذلك يقول العـلـامة الصـنـعـانـي رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فيـ منـظـومـتـهـ المـسـمـىـ قـصـبـ السـكـرـ - [00:12:36](#)

وبعد فالنخبة في علم الآخر مختصر يا حبذا من مختصر الفها الحافظ في حال السفر وهو الشهاب بن علي بن حجر طالعتها يوماً من الأيام فاشتقت ان اودعها نظامي فتم من بكرة ذاك اليوم - [00:12:54](#)

إلى المساء عند حلول النوم. ولعل من ابرز كتبه وشهرها كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري وقد كان صحيح البخاري يعززه شرح يوفي بحقه. ولذا قال العـلـامةـ اـبـنـ خـلـدونـ المـتـوفـىـ سنـةـ ثـمـانـمـائـةـ - [00:13:14](#)

ثمانية شرح صحيح البخاري دين على الأمة فجاء فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ليقضي هذا الدين الدين عن الأمة. حتى قال السخاوي لتأخر ابن ابن خلدون حتى رأى فتح الباري او بعضه لقرت عينه - [00:13:34](#)

ولقد كان ابتداء الحافظ ابن حجر في تأليف فتح الباري في أوائل سنة ثمانمائة وسبعة عشر هجرية على طريق الاملاء وانتهى منه في اول رجب سنة ثمانمائة واثنين واربعين هجرية - [00:13:55](#)

ثم صار بعد ذلك يلحق فيه بعض الاشیاء ولم ينتهي منه الا قبل وفاته بمدة يسيرة توفي الحافظ رحمة الله تعالى في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ثمانمائة واثنين وخمسين من الهجرة. وكانت جنازته مشهودة حضرها جمـكـبـيرـ منـ النـاسـ حتىـ قالـ السـخـاوـيـ - [00:14:11](#)

رحمـهـ اللـهـ لـيـسـ بـعـدـ جـنـازـةـ التـقـيـ ابنـ تـيـمـيـةـ اـحـفـلـ مـنـهـ ايـ اـكـثـرـ جـمـعـاـ مـنـهـ عـلـيـهـ صـلـاـةـ الغـائـبـ فـيـ بلدـانـ كـثـيرـةـ فـيـ مـكـةـ وـبـيـتـ المـقـدـسـ وـحـلـبـ وـغـيـرـهـ. فـرـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ رـحـمـةـ وـاسـعـةـ وـاعـلـىـ درـجـتـهـ فـيـ الجـنـانـ وـالـىـ لـقـاءـ قـادـمـ باـذـنـ اللـهـ تـعـالـىـ معـ عـلـمـ اـخـرـ منـ اـعـلـامـ المـحـدـثـيـنـ استـوـدـعـكـمـ - [00:14:36](#)

الـلـهـ الـذـيـ لـاـ تـضـيـعـ وـدـائـعـهـ. وـالـسـلـامـ عـلـيـكـ وـرـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـبـرـكـاتـهـ الـقـيـامـ بـتـرـجـمـةـ مـشـاهـيـرـ الـمـحـدـثـيـنـ. وـبـيـانـ اـبـرـزـ الـلـفـتـاتـ فـيـ حـيـاتـهـ الـعـلـمـيـةـ وـالـحـدـيـثـ عنـ اـصـحـابـ الـكـتـبـ مـنـهـمـ مـعـ بـيـانـ مـوجـزـ لـمـنـاهـجـهـمـ فـيـهاـ. وـتـأـثـيرـهـمـ فـيـ - [00:15:06](#)
اـيـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـمـعـرـفـيـةـ لـلـاـمـةـ. بـرـنـامـجـ مـشـاهـيـرـ الـمـحـدـثـيـنـ كـبـرـىـ الـعـصـورـ تـقـدـيمـ الـدـكـتـورـ لـبـيـبـ نـجـيبـ - [00:15:33](#)